"الجبل" لغسان سلهب... عن رحلة انعزال حميمة

تنفرد "ميتروبوليس" حالياً في عرض فيلم المخرج غسان سلهب الاخير "الجبل" في إحدى صالتي أمبير صوفيل، حتى 23 الجاري فحسب. بعد "بيروت شبح" و"ارض مجهولة" (الذي عرض ضمن "نظرة ما" في مهرجان كان 2002) و"أطلال"، يعود المخرج بفيلم داكن بالاسود والابيض.

ساندرا الخوري
sandraelkhoury@albaladonline.com

أبي سمرا في دور فادي

يتجه فادي الاربعيني برفقة أحد أصدقائه نحو المطار ليلاً، حيث من المفترض أن يستقل الطائرة لقضاء شهر كامل في بلد ما. ولكن بدلاً من ذلك، يستأجر سيارة من المطار ويتجه فيها شمالاً على طريق جبلية. لدى وصوله الى الفندق، يبدو أن كلّ شيء مرتب مسبقاً لاستقباله، ومن

> **ما الذي يدفع المرء للابتعاد عن المدينة وضجيجها لينعزل في غرفة فندق؟**

الواضح أن الرجل كان أعدّ لانعزاله هذا متحججاً بالسفر. الانعزال هو الموضوع الاساسي للفيلم. ما الذي يدفع المرء للابتعاد عن المدينة وضجيجها، لينعزل في غرفة فندق؟ هو سؤال لا يملك المخرج الاجابة عنه، ولكنه رغم ذلك يدعونا الى مرافقة فادي في رحلته الحميمة تلك.

لا يتوجه الفيلم بالطبع الى كافة المشاهدين، بما أن الطابع الفني والجمالي هو الطاغي عليه. فيتبع إيقاعاً بطيئاً جداً في اتباعه لمسار شخصيته، وفي الدور فادي أبي سمرا الذي لبس الشخصية بشكل لافت وبرع في تأديتها، مع ما في ذلك من صعوبات، إذ إن الفيلم يرتكز بشكل أساسي عليه. تكثر في الفيلم المشاهد التي نرى فيها الممثل من الخلف، مع ندبة طويلة تعبر ظهره، وذلك يزيد من غموضه وأجوائه الداكنة ويفاقم التساؤلات التي تبقى من دون إجابة. كما أن أكثرية المشاهد تحصل ليلاً وفي إضاءة خافتة.

تفاصيل

يهتمّ المخرج بتصوير أدقّ تفاصيل ساعات النهار التي يمضيها الرجل الذي يبدو لنا أنه مؤلف يحاول الكتابة في عزلة غرفته، خصوصاً تلك الجسدية، فنستمع الى تنفّسه ونراه يحلق كما يصوّر وهو يقضي حاجاته. الطبيعة حاضرة بشكل واضح طوال الفيلم، فنراها تتجلى بعناصرها مراراً. أما الجبل، مقصد فادي، ومع اننا لا نراه مباشرة الا مرّة واحدة في الفيلم، فهو رمز للقمة ولهذه الطبيعة الطاغية.

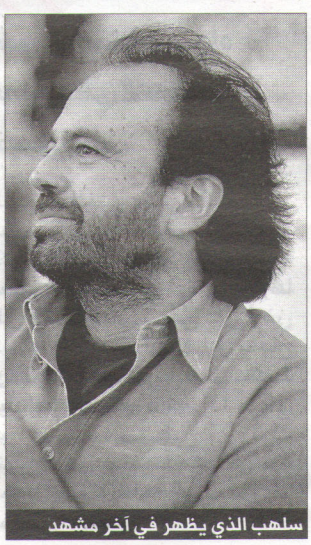
سلهب الذي يظهر في آخر مشهد

موت

من جهة أخرى، يلتقي فادي الموت مرّتين في الفيلم. فهو خيار ممكن يطرح أمامه منذ بداية رحلته، حين يكون شاهداً على حادث سير قاتل، كما في النهاية مع شهادته مجدداً على انتحار على الثلج. وآثاره التي تمحى تدريجياً في النهاية تلمّح كذلك الى هذا، من دون أن تكون واضحة.

"الجبل" أنتج العام 2010 وقد عُرض في المسابقة الرسمية في مهرجان الدوحة ترايبيكا السينمائي العام الماضي، كما قدّم في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي ومهرجان FIDMarseille.

يذكر أن ميتروبوليس تقيم مسابقة نقدية لتشجيع الطلاب في مجالي الصحافة والسينما لمشاهدة الفيلم وإرسال نقدهم على info@metropoliscinema.net. المقال الذي سيختاره فريق تحرير جريدة الأخبار سيُنشر في الصحيفة وعلى الموقع الإلكتروني الخاص بها.